



298738 - التنويع بين الأدعية الواردة أفضل من الاقتصار على صيغة واحدة.

السؤال

انتشرت فيديوهات على موقع التواصل الاجتماعي، تحدث من يمر بأي ضائقة مالية أو مشكلة ما فليكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه فقط، مستدلين بحديث أبي بن كعب، في حين أن رسول صلى الله عليه وسلم وردت عنه أذكار مخصوصة للديون، والهموم، وغير ذلك، فما صحة ذلك؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ثبت في الحديث أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سببٌ في رفع الهموم.

روى أحمد (20736)، والترمذى (2457) – واللفظ له – عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكْثُرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلْتُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟

فَقَالَ: (مَا شِئْتَ)

قَالَ : قُلْتُ : الرُّبُعَ ؟

قَالَ : (مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)

قُلْتُ: النِّصْفَ ؟

قَالَ: (مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)

قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ ؟

قَالَ: (مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)

قُلْتُ : أَجْعَلْتُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟

قَالَ: (إِذَا تُكْفِي هَمَكَ ، وَيُعْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ) وحسنـه الألباني في "سنن الترمذى".



وحسنـه محققـو المسند.

وراجـع لمزيد الفائـدة جواب السؤـال رقم: (128455).

قال ابن القـيم رحـمه الله تعالى:

"سـئـلـ شـيخـناـ أـبـوـ العـبـاسـ -ـ أـبـنـ تـيـمـيـةـ -ـ عـنـ تـفـسـيرـ هـذـاـ حـدـيـثـ؟"

فـقـالـ:ـ كـانـ لـأـبـيـ بـنـ كـعـبـ دـعـاءـ يـدـعـوـ بـهـ لـنـفـسـهـ،ـ فـسـأـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ:ـ هـلـ يـجـعـلـ لـهـ مـنـهـ رـبـعـهـ صـلـاـةـ عـلـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ؟ـ فـقـالـ:ـ (ـإـنـ زـدـتـ فـهـوـ خـيـرـ لـكـ)ـ.ـ فـقـالـ لـهـ:ـ النـصـفـ؟ـ فـقـالـ:ـ (ـإـنـ زـدـتـ فـهـوـ خـيـرـ لـكـ)ـ،ـ إـلـىـ أـنـ قـالـ:ـ أـجـعـلـ لـكـ صـلـاتـيـ كـلـهـ،ـ أـيـ:ـ أـجـعـلـ دـعـائـيـ كـلـهـ صـلـاـةـ عـلـيـكـ.ـ قـالـ:ـ (ـإـذـاـ تـكـفـيـ هـمـكـ وـيـغـفـرـ لـكـ ذـنـبـكـ)ـ؛ـ لـأـنـ مـنـ صـلـىـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ صـلـاـةـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ بـهـاـ عـشـرـاـ،ـ وـمـنـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ كـفـاهـ هـمـهـ،ـ وـغـفـرـ لـهـ ذـنـبـهـ،ـ هـذـاـ مـعـنـيـ كـلـامـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ"ـ اـنـتـهـىـ مـنـ "ـجـلـاءـ الـأـفـهـامـ"ـ (ـصـ 76ـ).

وـقـدـ وـرـدـتـ أـذـكـارـ شـرـعـيـةـ أـخـرـىـ لـدـفـعـ الـهـمـوـمـ وـالـغـمـومـ،ـ كـمـ سـبـقـ بـيـانـ هـذـاـ فـيـ جـوـابـ السـؤـالـ رقمـ:ـ (ـ174515ـ).

كـمـاـ وـرـدـتـ أـذـكـارـ أـخـرـىـ لـمـنـ عـلـيـهـ دـيـونـ ،ـ روـيـ التـرـمـذـيـ (ـ3563ـ)ـ عـنـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـ مـكـاتـبـاـ جـاءـهـ فـقـالـ:ـ إـنـيـ قـدـ عـجـزـتـ عـنـ كـيـتابـتـيـ فـأـعـنـيـ .ـ

قـالـ:ـ أـلـاـ أـعـلـمـكـ كـلـمـاتـ عـلـمـنـيـهـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـوـ كـانـ عـلـيـكـ مـثـلـ جـبـلـ صـبـرـ دـيـنـاـ أـدـأـهـ اللـهـ عـنـكـ،ـ قـالـ:ـ قـلـ:ـ (ـالـلـهـمـ أـكـفـنـيـ بـحـلـالـكـ عـنـ حـرـامـكـ وـأـغـنـيـ بـفـضـلـكـ عـمـنـ سـوـاكـ)ـ وـالـحـدـيـثـ حـسـنـهـ الـأـلـبـانـيـ فـيـ صـحـيـحـ التـرـمـذـيـ .ـ

وـالـمـكـاتـبـةـ :ـ تـعـهـدـ الـعـبـدـ بـدـفـعـ مـالـ لـسـيـدـهـ حـتـىـ يـعـتـقـهـ .ـ

وـ(ـجـبـلـ صـبـرـ)ـ اـسـمـ جـبـلـ.

وـعـنـ أـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـرـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ :

"ـدـخـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ذـاتـ يـوـمـ الـمـسـجـدـ فـإـنـاـ هـوـ بـرـجـلـ مـنـ الـأـنـصـارـ يـقـالـ لـهـ أـبـوـ أـمـامـةـ ،ـ فـقـالـ:ـ (ـيـاـ أـبـاـ أـمـامـةـ !ـ مـاـ لـيـ أـرـاكـ جـالـسـاـ فـيـ الـمـسـجـدـ فـيـ غـيـرـ وـقـتـ الصـلـاـةـ؟ـ)ـ قـالـ:ـ هـمـوـمـ لـزـمـنـيـ وـدـيـونـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ،ـ قـالـ:ـ (ـأـفـلـاـ أـعـلـمـكـ كـلـامـاـ إـذـاـ أـنـتـ قـلـتـهـ أـذـهـبـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ هـمـكـ،ـ وـقـضـىـ عـنـكـ دـيـنـكـ؟ـ)ـ،ـ قـالـ:ـ قـلـتـ بـلـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ !ـ قـالـ:

(ـقـلـ إـذـاـ أـصـبـحـتـ وـإـذـاـ أـمـسـيـتـ:ـ اللـهـمـ إـنـيـ أـعـوـذـ بـكـ مـنـ الـهـمـ وـالـحـزـنـ،ـ وـأـعـوـذـ بـكـ مـنـ الـعـجـزـ وـالـكـسـلـ ،ـ وـأـعـوـذـ بـكـ مـنـ الـجـبـنـ وـالـبـخـلـ،ـ وـأـعـوـذـ بـكـ مـنـ غـلـبـةـ الدـيـنـ وـقـهـرـ الرـجـالـ)



قال : فَعَلْتُ ذَلِكَ ، فَأَذَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمِّي ، وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي .

رواه أبو داود (1555) وفيه غسان بن عوف قال الذبي: غير حجة. لذلك ضعف الشيخ الألباني الحديث في ضعيف أبي داود . ولكن الدعاء المذكور ، وهو قوله : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن.. ثابت في الصحيحين من غير قصة أبي أمامة هذه ، والله أعلم .

فهذه أدعية لمن كان مهوماً أو عليه ديون ، يرجى أن يعينه الله بسببها ويزيل همه ، ويقضي دينه .

إذا اقتصر المسلم على شيء من هذه الأدعية ، فلا حرج عليه في ذلك ، غير أن الأكمل أن يأتي بها جميعاً .

وهذا هو الشأن في الأذكار والأدعية التي لم يثبت الاقتصار على واحد منها .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "الشرح الممتع" (3/95):

"وقد سبق أن الاستفتاحات الواردة لا تقال جميعاً، إنما يقال بعضها أحياناً وبعضها أحياناً، وبينما دليل ذلك، لكن أذكار الرکوع المعروفة عند عامة العلماء أنها تذكر جميعاً" انتهى.

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

"السنة أن ينوع في الاستفتاح، ما كان النبي يجمعها عليه الصلاة والسلام في الاستفتاح تارةً يستفتح بما جاء في حديث عمر: (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) ، وتارةً بما جاء في حديث أبي هريرة: (اللهم باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغارب، اللهم نقني من خطايدي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم أغسلني من خطايدي بالثلج والماء والبرد) وهو في الصحيحين ..."

فالمؤمن هكذا والمؤمنة كذلك، يعني تارةً يستفتح بهذا وتارةً يستفتح بهذا، وإن استمر على واحد فلا بأس ...

أما الأذكار في الرکوع والسجود فإنه يأتي منها بما تيسر، يشرع له أن يأتي بما تيسر، لكن يخص (سبحان رب العظيم) في الرکوع و (سبحان رب الأعلى) في السجود، فيقول في الرکوع: (سبحان رب العظيم سبحان رب العظيم)؛ فإذا كررها ثلاثة فهو أفضل ، والواجب مرة. وذهب الجمهور إلى أنها مستحبة فقط، ولكن ذهب جماعة من أهل العلم إلى وجوب هذا الذكر: (سبحان رب العظيم) في الرکوع و (سبحان رب الأعلى) في السجود؛ لأن الرسول حافظ عليها عليه الصلاة والسلام، وقال: (صلوا كما رأيتوني أصلني)، وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لما نزل قوله تعالى: (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) [الحقة:52] قال: (اجعلوها في رکوعكم) ، ولما نزل قوله تعالى: (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) [الأعلى:1]، قال: (اجعلوها في سجودكم) .

فينبغى للمؤمن والمؤمنة المحافظة على ذلك، (سبحان رب العظيم) في الرکوع ، و(سبحان رب الأعلى) في السجود، والأفضل



أن يكرر ذلك ثلاثاً، وإن كرر أكثر فهو أفضل، ويستحب مع هذا أن يقول: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي) في الركوع والسجود، تقول عائشة رضي الله عنها: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرر أن يقول في رکوعه وسجوده: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي)، ويستحب أن يقول: (سبوح قدوس رب الملائكة والروح)، كان ي قوله النبي أيضاً في الركوع والسجود عليه الصلاة والسلام، فإن أتى بما تيسر من هذا، كان هذا أفضل، وإن اقتصر على البعض فلا بأس، وإن جمع الجميع فلا بأس...". انتهى .

وينظر السؤال رقم: (325502).

والله أعلم.